بعد سنوات من الضياع.. الانتقالي يعيد الرياضة الجنوبية للواجهة

الأمناء/ تقرير/ رامي الردفاني:

كانت الرياضة في الجنوب، وخصوصاً في عدن، في قمة العطاء، وظهرت بأبهى صورة، وذلك يعود إلى التحدي والتنافس وقوة المباريات التي عادة ما كانت تمنح المتابع سواء عبر الإذاعة أو التلفزيون الفرجة والمتابعة الطيبة إلى جانب الجماهير الغفيرة التي كانت تغطي الملاعب لتهتف وتشجع بلا كلل ولا ملل، تغني طرباً وترقص فرحاً بإبداعات نجومها وإنجازات أنديتها فضلاً عن وجوه كانت تتلون بألوان فريقها في مدرجات ملعب الشهيد الحبيشي التي تبقى شاهدة على جماهير متيمة وعاشقة بحب فريقها حد الثمالة، وتزخر بالعديد من النجوم الذي كان لهم الفضل في إبراز وإشهار الرياضة والرفع من مكانتها.

تهميش وإهمال

المتابع الرياضي والعاشق للأندية الرياضية في الجنوب ينظر بحسرة وألم والقلب ينفطر كمداً إلى ما توصلت إليه الرياضة من وضع مأساوي وواقع رياضي مدمر ومقتول نتيجة لتدمير البنية التحتية والمنشآت الرياضية وكل ما يتعلق بالرياضة ويخص الأندية الرياضية في الجنوب منذ العام 1990م.

وجاء التهميش والإهمال بسبب السياسة المتبعة والممنهجة التي تبنتها وزارة الشباب والرياضة اليمنية تجاه الأندية الجنوبية وأصبحت الرياضة في الجنوب في واقع مرير وبالتالي فهي تبحث من ينقذها وينتشلها من بين الركام ويخرجها من غياهب الظلمات علها تجد النور ومن ثم تعاود الظهور بجيل جديد يعيد ويصنع المستقبل الجديد لتنتهي حقبة المأساة حينها أيضا، وتنتهي الأفلام المزعجة والمسلسلات المألوفة والمعروفة والمكشوفة المقدّمة برعاية وإنتاج وزارة الشباب والرياضة اليمنية التي تخلت وساهمت إلى حد كبير في إقصاء الكادر الجنوبي الرياضي والمتخصص في هذا المجال والذي يملك من الثقافة ما يكفي ومن الكفاءة والخبرة ما يجعله قادرًا على أن يكون رئيسا لناد ما من الأندية المختلفة في الجنوب، لكنها شرعت بالبحث عن أشخاص ينتمون إلى الشمال لا يعرفون ولا يفهمون معنى الرياضة ولا يملكون الخبرة الكافية في مثل هكذا عمل، ناهيك عن التدمير المنهج لأندية عدن والجنوب عامة التي كانت لها صولات وجولات وتاريخ حافل بالإنجازات والبطولات وعلى رأسها فريق التلال نادي القرن وعميد الأندية العربية والخليج إلى جانب أندية الشعلة والوحدة وشمسان وحسان.

هكذا تحولت الرياضة في الجنوب من ماض جميل مشرق إلى أتراح وأحزان في حاضر مؤلم أجبر العديد من النجوم التاريخية إلى ترك كرة القدم والابتعاد عن الملاعب وأجواء المباريات حيث أصبحت فقط تستحضر ذكريات الزمن الجميل الذي يحاول المجلس الانتقالي الجنوبي إعادة وهجه إلى الواجهة.

استهداف الرياضة الجنوبية

في 15 أكتوبر الماضي، هدد أمين عام الاتحاد اليمني لكرة القدم، حميد الشيباني، الأندية الجنوبية باتخاذ إجراءات ضدها لمشاركتها في بطولات نظمها المجلس الانتقالي والسلطة المحلية في العاصمة عدن.

وأرسل الشيباني خطابا - مذيلا بعنوان مقر الاتحاد اليمني لكرة القدم في صنعاء، اليمنية - لأندية (التلال، الشعلة، وحدة عدن، شمسان، المنصورة، النصر، الميناء، الروضة، الجلاء، الجزيرة)، حذر فيها من حرمان لاعبي هذه الأندية من المشاركة في المنتخبات الوطنية، وشطبها من البطولات الرسمية.

وأشار الخطاب إلى إقالة القيادة السابقة لفرع الاتحاد في عدن واستبدالها بقيادة جديدة، وقال إن الأندية الجنوبية لا تتعامل معها، وكانت قيادة الاتحاد قد أقالت في مارس الماضي رئيس الاتحاد في العاصمة عدن، الرياضي البارز عبدالجبار سلام، بسبب ما وصفتها بالمخالفات التي ارتكبها خلال فترة تعيينه، وعيّنت عبدالله أحمد الجفري رئيسًا جديدًا.

وجاءت الخطوة بعد تنظيم بطولة كأس عدن الكروية من قبل اتحاد كرة القدم فرع عدن بالشراكة مع دائرة الشباب والرياضة في المجلس الانتقالي الجنوبي، ضمن حراك رياضي كبير شهدته عدن لأول مرة منذ سنوات بعد اندلاع الحرب.

وفي 6 نوفمبر نفذ الشيباني تهديده، واستبعد الاتحاد اليمني لكرة القدم ثلاثة لاعبين من نادي وحدة عدن، هم «عبدالله الدقين وبسام فريد العولقي وعمرو طلال»، من المشاركة مع المنتخب الوطني الأول لكرة القدم، بعد وصولهم إلى منفذ الوديعة الحدودي بين اليمن والسعودية لغرض معسكر تدريبي استعدادًا للتصفيات الآسيوية لكأس العالم.

وعاد ثلاثي وحدة عدن من المنفذ الحدودي بعد إبلاغهم بعدم حصولهم على تأشيرة الدخول، وسط استهجان جمهور النادي وجماهير كرة القدم في عدن. وبعد 10 أيام فقط، سدد الاتحاد ضربة أخرى في عدن، تمثلت بإقالة 3 حكام هم «خالد أبوبكر وأمين عاشور ونائل عوشان"، بسبب تعاملهم مع القيادة السابقة لفرع عدن.

وقالت مصادر رياضية في عدن إن القرار جاء بسبب مشاركة الحكام الثلاثة في تحكيم مباريات نظمها المجلس الانتقالي الجنوبي، وكان الاتحاد قد نشر رسميا في 18 أكتوبر الماضي وثيقة يتوعد الحكام في عدن «بالشطب في حال المشاركة ببطولات غير رسمية، واستمرار التعامل مع قيادة فرع الاتحاد المقالة».

علاقات متناقضة

رغم سيطرة مليشيا الحوثيين المتمردة على صنعاء اليمنية في سبتمبر 2014، وطرد الحكومة اليمنية، أبقى الاتحاد اليمني لكرة القدم على مقره الرئيسي هناك ونسج علاقات رسمية مع وزارة الشباب والرياضة التابعة للحوثيين، بالتوازي مع وزارة الشباب والرياضة في الحكومة اليمنية.

هذه العلاقة المتناقضة المزدوجة نُظر إليها في البداية على أنّها خطوة إيجابية لتحييد قطاع الرياضة عن الصراع الذي مزّق كل شيء، لكنها اتخذت بالتدريج شكلاً آخر نحو التوظيف والاستغلال السياسي لصالح صنعاء اليمنية، كما يقول المسؤولون الرياضيون في عدن.

رضوخ وكيل بمكيالين

في مقابل المواقف القاسية من الاتحاد اليمني لكرة القدم تجاه أندية عدن والجنوب، أظهر الاتحاد رضوخًا واضحًا للأندية الشمالية في صنعاء الخاضعة للحوثيين في عدة مناسبات.

ففي 18 يناير 2022 مثلا، اكتفى الاتحاد بمعاقبة أهلي صنعاء وشعب صنعاء بغرامة مالية قدرها 2 مليون ريال على كل ناد، على خلفية مشاركتهما في بطولة أقامها الحوثيّون حمل اللاعبون فيها على قمصانهم صورة قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، الذي لقي مصرعه بغارة أميركية في يناير 2020.

ورغم المخالفة القاطعة لقانون الاتحاد، ذهبت قيادة الاتحاد بعد يومين إلى طمأنة وزير الشباب والرياضة لدى الحوثيين محمد حسين المؤيدي بأنها لن تتخذ أي إجراءات لمعاقبة الأندية، ولن تقوم بتهبيط أندية الدرجة الثانية في صنعاء كما كان متوقعًا.

بطولة «سليماني» تفضح حرب اتحاد العيسي على رياضة الجنوب

فضحت بطولة «سليماني" حرب اتحاد العيسي على رياضة الجنوب، وذلك من خلال قراراته بمنع لاعبي أندية عدن من المشاركة رفقة المنتخبات الوطنية بفئتها السنية المختلفة، وشطب أسماء عدد من الحكام من سجلات التحكيم لمشاركتهم في إدارة المباريات التي تقام في الجنوب.

بينما في الجهة المقابلة فإن الاتحاد يتجاهل تماماً ما تقوم به مليشيا الحوثي المدعومة من إيران بمناطق سيطرتها من تنظيم لبطولات كروية تحت مسميات سياسية، وخصوصًا اللقاء الكروي الذي جمع ناديي الشعب وأهلي صنعاء على كأس «قاسم سليماني»، حيث لعب الفريقان بقمصان طبعت عليها صورة قائد فيلق القدس الإيراني «قاسم سليماني» في مشهد أثار حينها سخطاً واسعاً في الأوساط اليمنية والرياضة بشكل خاص، دون أن يكون لاتحاد «العيسي» أي موقف تجاه ذلك كما لم يطل الناديين من صنعاء اليمنية أي عقوبات من العيسي واتحاده، في حادثة تفضح حقيقة الحرب التي يشنها الرجل اليوم ضد أندية عدن والجنوب .

استياء

أرسل جمهور التلال ووحدة عدن رسالة شديدة اللهجة للاتحاد العام لكرة القدم (بتيفو) عبر فيها عن استيائه من تناقضات قرارات الاتحاد بين أندية صنعاء اليمنية وأندية عدن الجنوبية.

وترى الجماهير العدنية، أن الاتحاد يكيل بمكيالين في معاملته مع الأندية في عدن الجنوبية ، وصنعاء اليمنية، حيث تم تهبيط أندية عدن إلى الدرجات الدنيا، كما أنه يشن عليها حربا شرسة نتيجة مشاركتها في البطولات الجنوبية، التي تقام تحت رعاية المجلس الانتقالي الجنوبي.

مخالفات وإخفاقات وفشل اتحاد كرة القدم اليمني

أكد مسؤولون جنوبيون أن أحمد العيسي منذ 2005 حرص على البقاء في قيادة الاتحاد اليمني لكرة القدم رغم مخالفة هذا لكل القوانين واللوائح «.

وأن البطولات التي تقام بعدن، تتم بتنظيم اتحاد فرع العاصمة عدن الذي اختارته الأندية بصفتها الجمعية العمومية للفرع، وهو ما بجعل لها الحق في أنّ تختار ممثليها باتحاد فرع العاصمة حسب اللوائح.

ويشير الصحفي الرياضي بشير سنان، إلى أن الاتحاد اليمني لكرة القدم يعاني من المخالفات والإخفاق والفشل، وأضاف: «لا يوجد أمل قريب يشير إلى رحيل العيسي من قيادة الاتحاد حتّى الآن «.

وعن مشروعية القرارات التي أصدرها اتحاد الكرة بحق أندية عدن، قال سنان: «تبرُز هنا بعض التساؤلات للإجابة عليها: هل الاتحاد القائم حاليا شرعي؟ ما مشروعية إصدار قرارات تختص بتهبيط الأندية العريقة كالتلال ووحدة عدن والشعلة؟ هل تم تطبيق تلك القرارات على كافة الأندية التي شاركت في بطولات بمسميات مختلفة في مناطق أخرى من البلاد؟».

أندية عدن ترد

ناقشت إدارات الأندية العدنية في اجتماعها الاستثنائي الذي انعقد الأحد، 3 ديسمبر 2023م في مكتب الشباب والرياضة، دعوة رئيس الاتحاد العام لكرة القدم (أحمد صالح العيسي) لرؤساء أندية العاصمة عدن ورئيس فرع اتحاد الكرة بعدن، إلى لقاء مشترك في العاصمة المصرية القاهرة لمناقشة نشاط كرة القدم ووضع كل الحلول الممكنة للمشاكل التي تعاني منها الأندية مؤكدة استجابتها لكافة المبادرات لحل الأزمة الراهنة مع إدارة الاتحاد العام لكرة القدم، معلنة موافقتها على دعوة الاتحاد العام للقاء الذي دعا له، وذلك للبحث عن حلول تضمن حقوق الكرة العدنية، على أن يكون اللقاء في (عدن) ، داعيين لضرورة تواجد قيادة وزارة الشباب والرياضة بصفتها المظلة الحاملة للرياضة في الوطن، وذلك عبر حضور وزيرها أ. نايف البكري، على أن تكون الحلول والمخرجات ملزمة لكافة الأطراف المعنية بغية استعادة الثقة بين جميع الأطراف واستمرار النشاط الرياضي كما ينبغي له، مؤكدين أنهم مع كل الحلول والمعالجات التي ستحفظ حق أنديتنا في العودة والمشاركة تحت إدارة الاتحاد العام لكرة القدم ، دون أخطاء أو تجاوزات تضر بمصالح الأندية وحقوقها، وبما يضمن مصلحة كرة القدم في الوطن الجنوبي.

الانتقالي يعيد وهج الرياضة الجنوبية

أعاد المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة الرئيس القائد عيدروس الزبيدي وعبر دائرة الشباب والطلاب وهج الرياضة الجنوبية إلى الواجهة بعد الإقصاء والتهميش والتدمير من قبل قوات الاحتلال اليمني بعد حرب صيف 1994م , حيث نظمت دائرة الشباب العديد من المسابقات والفعاليات الرياضية لأندية عدن وأندية محافظات الجنوب الأخرى وفي كافة الألعاب الرياضية وآخرها دوري عدن الممتاز2 المقام حاليًا وبطولة الشباب التي انتهت مؤخرًا والكثير من الفعاليات التي إعادت الروح الرياضية لقلب الجنوب النابض « عدن» حيث ساهمت تلك الفعاليات في عودة الكوادر والقيادات الرياضية ونجوم الزمن الجميل للملاعب وكذا عودت الجماهير العاشقة للمدرجات.

جديد وحدة عدن

يستعد وحدة عدن لإطلاق أول مدرسة تعليمية ورياضية في اليمن وشبه الجزيرة العربية تحت مسمى «مدرسة نادي وحدة عدن التعليمية التربوية الخاصة»، والتي ستكون رافداً جديداً للعملية التعليمية والرياضية في الوطن .

التلال يفتتح أول متجر رسمي

افتتح نادي التلال الرياضي عميد أندية الجزيرة العربية، متجره الرسمي والذي يعتبر أول متجر لنادٍ رياضي في الجنوب .. وتعد هذه الخطوة الأولى من نوعها في الجنوب، وتهدف لتعزيز الموارد المالية للنادي، وإيجاد قنوات مالية مستدامة، إضافة إلى تعزيز التفاعل مع القاعدة الجماهيرية الكبيرة للنادي في مختلف أرجاء الجنوب.